نـافـذة

د. خليل موسى.. الإسلام وثورته

كانت آخر مرة يجلس فيها صديقي الدكتور خليل موسى رحمه الله على منبر في تكريم المبدعة الروائية قمر كيلاني بعد رحيلها، وعلى الرغم من مرضه لم يشأ الدكتور موسى ألا يشارك في قراءة أعمالها الروائية، وكانت المرة الوحيدة التي أشارك فيها الدكتور موسى لقاء منبرياً، جمعتنا صداقة طيبة، وهو بمنزلة أساتذتي، وإن لم أشرف بالدراسة على يديه، قرأت كتبه ومقالاته وأفدت منها فوائد جمة تجعله بمنزلة الأستاذ على الحقيقة، وحين رحل الدكتور موسى أسفت لرحيله، وأسفت لأن ما أعرفه عنه لا يؤهلني للكتابة عنه..!

بالأمس رأيت أوراقاً أعدّها الدكتور موسى أبحاثاً، ولكن الغيرة والأنانية حجبت الأوراق، ورحل الدكتور خليل قبل أن ترى النور، ورأيت من لا يتفق معه يأسف لأن هذه الأبحاث الجليلة حجبت بمكيدة! لا أستطيع الحديث عن هذا الموضوع لأنه وصل إلى سمعي، ورأيت ما رأيت، والمعني بالموضوع لا يدري أنني أخذت معلومة!

تذكرت الدكتور خليل ودماثته ولطفه، وكيف كان- حسب ما حدثني- بين مجموعة من الأساتذة الذين ذهبوا إلى دولة خليجية إعارة، وحين علموا أنه لا يتفق معهم في العقيدة حافظوا عليه على غير عادتهم لعلمه ولطفه وسعة أفقه ونظرته التسامحية، وجدد عقده أكثر من مرة، وحاولوا الاحتفاظ به وبعلمه، ولو لم يشأ العودة لبقي طويلاً هناك، في الوقت الذي لم يبق كثيرون أياماً!!

أذكر هذا والدكتور موسى كان يفاخر به، ويقول: ذهبت لتدريس الأدب والنقد لا العقيدة، ويذكره ليشهد بأن الأحكام ليست كما يرويها الآخرون، والمشكلة في طرفين لا طرف واحد..!

في اليوم نفسه الذي رأيت أبحاثه جمعتني المصادفة بالعميد ناجي النمير، ومن دون أي مسوغ ذكر الدكتور موسى وترحم عليه.. أصخت السمع، فإذا بأبي تركي يروي كيف كان درس الدكتور موسى باللغة العربية، وذكر أنه عام ١٩٨٨ كان الدكتور يلقي عليهم درساً في الحادي عشر، وكتب على السبورة (الإسلام ثورة) ما أثار استهجان الطلبة من المسلمين لأن يصف الإسلام بالثورة، ومن المسيحيين لأنهم رأوا إجلالاً للإسلام، فتابع الدكتور: ليس ما فهمتم ما أعنيه، ما أعنيه أن الإسلام كان ثورة فيما يريد الوصول إليه وتحقيقه.. وتابع الحديث الذي يجل الأستاذ وفهمه ومعرفته، وتحسر على خسارته وهو في قمة العطاء.. كان يتابع حديثه، بينما تاهت نفسي استغراباً، فالدكتور خليل موسى له طلاب من أساتذة الجامعة اليوم، وهو شاعر وناقد وباحث، كتب الكثير، ولم يعمل أحدهم على جمع ما كتبه، ولم يعمل أحدهم على تكريمه أو المحاضرة عنه! فإذا كان الرجل بهذه الغزارة والموسوعية، وكرّم الجميع وكتب عن الكثيرين لا يحظى بمن يسترجع ذكراه فماذا نؤمل؟!

أستاذنا الدكتور خليل موسى كنت طيباً على الدوام، محباً للجميع، لا تبتئس إن جحد فضلك الجاحدون والمقربون، ولا تستغرب أن يسرق أبحاثك اللصوص، فما أشعلته من شمع لم ينطفئ وإلى روحك الطيبة الكثير من الورد والطيوب فيما أردت الوصول إليه.

إسماعيل مروة

الأم الكبرى

سحر أحمد علي الحارة

أثناء دردشة خاصة بيني وبين صديقة وأم حنون «د. طليعة جواد».. بدأت ذكرياتها تنضح بعبق الماضي وأصالته ثم بدأت تعاتبني على تقصيري في الكتابة لها وكان العتاب رائعا على قدر الشوق والمحبة فهي تعتبرني ابنتها الغائبة... فبدأت حبي مع اعتذاري بأن عصبا يحكم يدي إلى عنقي يمنعني غالبا من الكتابة فقد أمست ترهقني وتتعب أصابعي المرتجفة.. هنا قالت لي: (الله يردلك تعب كل إصبع بكلمات الناس تصفق من عظامها).

وقالت: (يجب على الكتابة والقلم أن يتركا فيك أثرا ولو كان أليما..) قلت لها: و«لكن الوجع والألم لا يفارقاني» فقالت: «أنا كنت طبيبة أسنان في زمن لم يكن فيه تقنيات هذا العصر وبدأت أزاول مهنتي منذ أواخر الخمسينيات من القرن الماضي.. وقد تركت كلابات قلع الأسنان أثرا بيدي وما يزال إصبعي ملتويا بسببها ولكنني مسرورة جداً لأن هذه المهنة وعبر إخلاصي لها أعطتني الاسم والمجد والاحترام.. وجعلتني أفتخر بعطائي لوطني وصدقي لمهنتي ولو أن هذه المهنة قد أخذت بضعة من إصبعي، الأمر الذي قد تتفاداه وتتحاشاه صورة الأنثى هذه الأيام.

لقد لفت انتباهي وقلبي هذا الأسلوب من طبيبة عريقة، أسلوب ساحر في دمج الأخلاق مع الفن مع العمل مع الحكمة.. ولعل هذا ليس بغريب عليها.

وربما كان نتيجة تأثرها بالمبدعين الذين التقت بهم كمثل «نزار قباني» و«كوليت خوري» أثناء زيارتهما لكلية الطب حينها وربما اقتبست من شعلة عبد السلام العجيلي صديق العائلة والمقرب من زوجها.. وربما كان لقاؤها المؤثر مع الأديبة «غادة السمان» جعلها تؤمن أن العمل هو أكثر الألوان رسما للشخصية.. إن هذه الطبيعة المميزة والاجتماعية والوطنية منذ بداية تعيينها في مدينة الرقة وذلك على الرغم من المشقة المترتبة عن بعد مكان التعيين عن مكان النشأة.. وهناك كانت كلما زادت أصابعها انطواء والتواء زادت همتها إخلاصاً، وكلما زاد همها زادت همتها، شأنها شأن بنات جيلها اللواتي كن يتحدين الظروف والعوائق..

ومنهن أعز الصديقات لها مثل «عايدة» و«منتهى» ابنتي سلطان باشا الأطرش اللتين كانت تجمعهما معها علاقة وثيقة جعلتها تلبي دعواتهما إلى السويداء للقاء المطول والكلام وتبادل الهم والهموم، وفي جو العائلة وتنوع روادها وزوارها لفتها أكثر من مرة إبداع فيلمون وهبي وزكي ناصيف، وتميزهما وبخاصة في طريقتهما في العطاء الأدبي والإنساني.

أيتها الطبيبة العريقة والأديبة المرهفة والأم الحنون.. أن نضالك في مهنتك وإخلاصك لها جعلني ألتفت الآن إلى كل مناضل في تلك الحرب التي تعصف ببلدنا وإلى كل مقاتل وجندي باسل تركت الحرب في جسده أثرا لم يزده إلا إصراراً على الصمود وافتخارا به، فمنهم من بترت قدمه ومنهم فقد نظره ومنهم من فقد إحدى يديه.. ولكن ذلك يذكرهم ويذكرنا بعظمة موقفهم وعلو همتهم.

إنه جيل الأمهات جيل «د. طليعة جواد» حماها الله وأمثالها.. وجيل الأولاد والأحفاد ممن ساروا أوفياء لأمهاتهم وللأم الكبرى «سورية خاصة».. و«الشام عامة» ولكن كيف هي الشام؟ يجيبنا شاعر الشام اليوم.. أبكيك يا شام. قلبي مثخن، قلمي قفر... ألا أحد في الشام يبكيني؟

٢٠١٥ عام الشائعات الفنية

شائعات الوفاة والزواج والطلاق تلاحق النجوم السوريين والعرب

جورج وسوف

أيمن زيدان

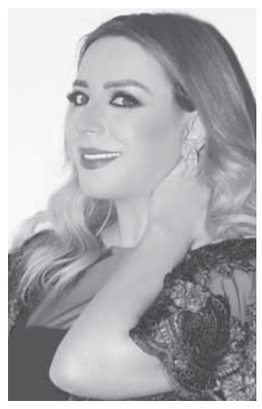
شكران مرتجى

ياسر العظمة

مصطفى الخاني

يزن السيد

وائل العدس

الشائعات والشهرة صنوان إذ طالت الشائعات كل شخصية مشهورة خصوصاً في الوسط الفني. وفي الآونة الأخيرة، ازدادت الشائعات انتشاراً وأصبح من الصعب السيطرة عليها وذلك نظراً إلى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي.

وضج عام ٢٠١٥ بالكثير من الشائعات التي لم ترحم كبيراً ولا صغيراً، وقد تنوعت بين الوفاة والزواج والطلاق والإصابة بالجنون. بعض النجوم يستفيدو من تلك الشائعات التي بالضرورة تقيس مدى اهتمام الجمهور بأخباره، وما يدور حوله من قصص وإن لم تكن حقيقية، لكن الدعاية السلبية عبر ترويج شائعات الوفاة والطلاق من الألعاب الخطيرة التي يلجأ إليها أهل الفن أحياناً، وقد يلجأ البعض للفت النظر إلى عمل جديد، أو التغطية على إخفاق ما باستدرار عطف الجمهور.

وفي الوقت نفسه من غير المتوقع أن تتوقف الشائعات ما دام الفنانون محط اهتمام الناس ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، لذلك لا يسع هؤلاء سوى الانتظار وترقّب ما ستحيكه لهم أنامل المغرضين أو هواة نشر الشائعات.

محلياً

كان الوسط الفني السوري هذا العام بيئة مواتية للشائعات المميتة، ولم يعد إطلاق شائعات الوفاة غريباً، بل أصبح شائعاً في الفترة الأخيرة، خصوصاً مع انتشار مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت في انتقال هذه الأنباء كالنار في الهشيم.

بدايةً، كان جورج وسوف الضحية الأولى بعد انتشار خبر موته أكثر من مرة. هكذا، وقع «أبو وديع» في فخّ الشائعات مجدداً، لكنّها كانت هذه المرة أقلّ وقعاً على محبّيه الذين افترضوها كذبة قبل أن يتأكدوا منها بعدما تكرّر خبر موته مرات عدة.

وبعد انتشار خبر وفاته عبر مواقع التواصل الاجتماعي خرج ياسر العظمة لينفي بنفسه الخبر جملة وتفصيلاً، مؤكداً أنه بخير وما تم تناقله مجرد شائعات، فحالته الصحية جيدة ولا حقيقة لما تم تداوله عن أنه يعاني من أزمة صحية.

ونشرت صفحة مزورة تحمل اسم وائل شرف خبراً قالت فيه: «وفاة الفنان أيمن زيدان عن عمر ناهز ٥٨ عاماً إثر أزمة قلبية مفاجئة». علماً أن الأخير كان حياً يرزق ويعيش حياته الطبيعية في منزله في دمشق.

واستقبلت شكران مرتجى خبر وفاتها بسبب حادث سير في شارع الحمراء في دمشق بطريقة ساخرة، مؤكدة عبر صفحتها الرسمية على الفيسبوك أنه من اللطيف أن يقرأ الإنسان خبر وفاته.

ونشرت إحدى الصفحات التي تحمل عنوان «باب الحارة» نبأ وفاة النجمة السورية، فكتبت: «وفاة الفنانة شكران مرتجى عن عمر يناهز ٤٤ عاماً في حادث سير في شارع الحمراء في دمشق، رحمها الله».

شكران نشرت الخبر على صفحتها وكتبت تعليقاً قالت فيه: «حلو الواحد يفتح الفيس ويقرا خبر وفاته، يلا بركي بعيش بالجزء الثامن، بس برافو أنا مرضانة اليوم، عندكم حاسة عاشرة، مسخرة».

من ناحيته، وبينما كان يقضي أوقاتاً ممتعة مع زملائه وأصدقائه في دبي، نشرت عدة مواقع وصفحات خبر وفاة مصطفى الخاني بحادث سير في بيروت.

والأنكى، أن صفحتي الفنانين عباس النوري ووائل شرف كانتا أول من نشر النبأ، ليتبين لاحقاً أنهما مزورتان ولا تمتان لبطلي «باب الحارة» بصلة.

«النمس» شكر كل من سأل عنه أو اتصل به، وقال: «أقضي زيارة لمدة أسبوع في دبي، ولا صحة إطلاقاً للإشاعة التي انتشرت، فأنا لم أمت».

ووجه همسة عتب لبعض وسائل الإعلام التي تداولت الإشاعة من دون التأكد من صحة الخبر».

كما أن صفحة مزورة أخرى نشرت نبأ وفاة يزن السيد برصاصة طائشة في دمشق، إلا أن السيد نفى الخبر، موضحاً أنه شائعة.

آخر الضحايا كان غسان مسعود، حيث نشرت مواقع خبر وفاته بعد تعرضه لأزمة صحية خطيرة في حين كان مصابا بـ«كريب» فقط، لكن صفحة نقابة الفنانين على الفيسبوك كتبت: «الفنان القدير غسان مسعود بخير، ولا صحة لإشاعة وفاته».

أما نجله السدير مسعود فعلق على الصفحة التي نشرت الشائعة: «غسان مسعود والدي، أنتو جماعة كذابين ومقرفين، بيكفي إشاعات، والدي بصحة جيدة جداً أنتم صفحة لا تستحق الاحترام».

وأضاف في منشور عبر صفحته: «أصدقائي، الأخبار المتداولة بشأن والدي كلها عارية من الصحة وكاذبة، والدي بصحة جيدة جداً، والرجاء نشر هذا الخبر على أوسع نطاق، كل محبتي واحترامي لكم جميعاً».

عربياً

ولم يختلف الوضع كثيراً في الوسط الفني العربي فقد وقع عدد من النجوم في العام ٢٠١٥ ضحايا للشائعات.

بدايةً جمعت شائعات الارتباط كل من حسن الرداد وايمي سمير غانم، وظلت تلاحقهما منذ فيلمهما «زنقة ستات». وازدادت وتيرتها فور انتشار صورهما معاً في عدد من المناسبات والأعمال، وما زال الطرفان حتى الآن ينفيان الأمر، مؤكدين أنه مجرد شائعة.

كذلك، انطلقت شائعة تزعم نية رجل الأعمال المصري أحمد أبو هشيمة طليق هيفا وهبي، الزواج من المطربة المغربية رجاء قصابني. جاء ذلك بعدما أعلنت الأخيرة عن استعدادها للزواج من رجل أعمال، ليخرج بعدها أبو هشيمة نافياً الأمر، ومؤكداً أنه لم يعرف رجاء مطلقاً، ولم يلتقِ بها من قبل.

وبعد إعلان طلاقها من محمد فودة بأشهر قليلة، تردّد أن غادة عبد الرازق تزوجت سرّاً من المنتج الفني محمد بندق الذي يصغرها بأكثر من عشر سنوات. ومن المعروف أن غادة تعاونت معه في مسلسلي «الكابوس» و«السيدة الأولى»، وهو ما نفته غادة ووصفته بالشائعات المضحكة.

وربطت شائعات الزواج أيضاً كلاً من منة شلبي وماندو العدل مخرج مسلسلها الأخير «حارة اليهود»، فتردد أن قصة حب نشأت بينهما خلال كواليس المسلسل الذي عرض خلال شهر رمضان الماضي، ولكن والدة منة نفت هذه الأخبار، مؤكدة أنها مجرد شائعات.

وهناك عدد من الفنانين الذين طاردتهم شائعات الانفصال أبرزهم أحمد السقا، الذي تردد أنه انفصل عن زوجته بعد زواج استمر ١٦ عاماً وأثمر عن ثلاثة أبناء هم «ياسين» و«حمزة» و«نادية».

وكذلك، تردد أن محمد عادل أمام انفصل عن خطيبته نوران بعد تأجيل زفافهما مرات عدة، وهو ما نفاه نجل «الزعيم».

وتعرضت لقاء الخميسي إلى شائعة انفصالها عن زوجها حارس المرمى محمد عبد المنصف، وسبب الانفصال ظهورها في أحد الأعمال الفنية بملابس غير لائقة، ما جعلها تدخل في حالة من الضحك، وتنفي هذا الخبر بحضورها بمنتجع مراسي بالساحل الشمالي برفقة زوجها وأبنائها.

كما طالت شائعات الطلاق ياسمين عبد العزيز، حيث نشر أكثر من مرة خبر طلاقها من رجل الأعمال محمد حلاوة، وهو الخبر الذي تسبب في حالة من الضيق لها، وجعلها تخرج عن صمتها وتظهر مدى حبها لزوجها.

كما تعرض الثنائي ريم البارودي وأحمد سعد لشائعة انفصالهما بعد مرور ٤ أيام فقط من خطبتهما، حيث تعرض الإيميل الشخصي للفنان للسرقة، وقام بكتابة خبر الانفصال، وهو الأمر الذي أغضب ريم جداً، بعد تلقيها عدة اتصالات الساعة ٤ فجراً، وكان سعد يحيي وقتها حفلا بالعين السخنة، وظهر الثنائي في اليوم الثاني ويظهر عليهما علامات الحب والسعادة.

ولم تبارح الشائعات الفنان تامر حسني، وآخرها حين نشرت معجبة صورها معه فتناقلها مستخدمون على شبكات التواصل على أساس أنها له مع زوجته المستقبلية سارة فاروق الفيشاوي بعد انفصاله عن زوجته بسمة بوسيل.

ولكن حسني رفض الرد على الشائعة التي وصفها مصدر مقرّب منه بـ«الغريبة».

وبعيداً عن شائعات الزواج والانفصال، هناك عدد من الفنانين الذين طالتهم شائعات الوفاة منهم محمود ياسين الذي غضبت أسرته من هذه الشائعة ورفضت التعليق عليها.

كذلك، تعرض الفنان جميل راتب للشائعة نفسها، ما جعل مدير أعماله ينفيها عبر نشر مجموعة من الصور الحديثة للفنان المصري على فيسبوك.

وطالت شائعات الوفاة إلهام شاهين التي تردّد أنها لقيت مصرعها بعد تعرضها لحادث سير. الشائعة نفسها تعرّض لها سعد لمجرد، لكنّه سرعان ما نفاها عبر أنستغرام.

وللمرة الأولى، تعرّضت الفنانة نجلاء فتحي لهذه الشائعة خلال فترة علاجها في الخارج، ما دفع المحامي عاصم قنديل شقيق الإعلامي حمدي قنديل زوج الفنانة المصرية، إلى تكذيب هذه الشائعة والتأكيد أن الفنانة بخير.

وانتشرت شائعة وفاة صلاح السعدني، وهو ما نفته أسرته جملة وتفصيلاً مؤكدة أنه بصحة جيدة، ويبدو أن آخر ظهور له في حفل تكريم شمله كان السبب وراء الشائعة التي وصلت إلى حد تداول نبأ وفاته، حيث أطل خلال الحفل بمظهر شاحب، وتبدو عليه علامات المرض.

وكان أيضاً من أبرز الشائعات في هذا العام وفاة الراقصة الأرمينية صافيناز بحادث سير، ليتبين بعد ذلك أنه خبر مدبر ومفبرك، تورط فيه المحامي رأفت عدلي، الذي تتهمه الراقصة بأنه المسؤول عن الشائعة، بهدف إخافتها بسبب وجود دعوى قضائية بين الاثنين بعدما اتهمها بأنها وقعت على أوراق وثبوتيات قانونية لترقص في فندق تابع له مجاناً، وكذلك بأن تعطيه ربع ما تجنيه من رقصها بأماكن أخرى وهو ما رفضته، ما دفعه لتهديدها لترهيبها لمغادرة مصر، كما أنه قام بشتمها وشتم والدتها بألفاظ نابية جداً، ما دفعها لمقاضاته.

أيضاً انتشرت شائعة وفاة الفنان رامز جلال بعد تعرضه لحادث سير وهو في طريقه للقاهرة، وهو الأمر الذي نفاه مؤكداً أنه بصحة جيدة، بينما اعتبر البعض أن هذه الشائعة ما هي إلا دعاية وترويج لفيلمه الجديد (أهي غلطة).

كما انتشرت شائعات عن وفاة الفنان حكيم في أميركا، وعلى الفور خرج مدير أعماله لينفيها، ويطمئن الجميع بأن حكيم بخير وبصحة جيدة، وأن ما تم نشره ما هو إلا شائعة سخيفة.

وانتشر خبر غريب جداً على مواقع التواصل مفاده أن الفنانة الإماراتية أحلام دخلت مصحاً للأمراض العقلية والعصبية. وجاء في الخبر أن أحلام تصاب بنوبات من الضحك الشديد وبنوبات هستيرية وتضرب رأسها في الجدار.

ولكن الفنانة المعروفة بعصبيتها ردّت على الشائعة في حسابها على تويتر بالقول: «أنباء عن حالات من تنتيف الشعر وكسر الجماجم والبكاء الشديد ودخول العديد (من الأشخاص) إلى المستشفيات النفسية إثر النجاح الساحق والحب الكبير الذي تحظى به ابنة الخليج في حياتها ولله الحمد».

عالمياً

بدأ العام بشائعة وفاة المغني الشهير ريكي مارتن في حادث انقلاب سيارته في ولاية كاليفورنيا. وما جعل الخبر الذي انتشر على مواقع التواصل، يبدو صحيحاً هو بث إحدى الفضائيات فيديو قالت إنه للحادث.

ولكن لم يمض وقت طويل حتى خرج مدير أعماله لينفي الشائعة بينما نشر مارتن صورة له على الشاطئ وكتب ساخراً من الشائعة: «مرحباً من الجنة».

أحدث الشائعات كانت طلاق جورج كلوني والمحامية اللبنانية أمل علم الدين بعد وقت قصير من زواجهما. والخبر نقلته إحدى الصحف الصفراء الأميركية عن شخص وصفته بالمقرّب من كلوني الذي قال إن زواج كلوني من علم الدين كان فقط في إطار تعزيز علاقاته واستئناف مسيرته السياسية الخاصة.

جنون أحلام وطلاق جورج كلوني وأمل علم الدين

أحلام

جورج كلوني وزوجته

عبد الوهاب قطرميز من ظرفاء دمشق في القرن العشرين

أنس تللو

قد يظن ظانّ أن الظرافة تنبع من جو عائلي ظريف أو من مجتمع مخملي لطيف، إلا أن الحقيقة غير ذلك، إذ كثيراً ما تكون العوائق حافزاً لتحقيق الرغائب...

هاهو عبد الوهاب قطرميز عاش حياة ملؤها المآسي، حافلة بجراح عديدة، لكنه لم يكن يشتكي لأحد... ولعلّ هذا الألم المكبوت هو الذي عبّد له الطريق إلى قائمة ظرفاء دمشق.

كان المرحوم عبدو قطرميز ذا ظرافة متميزة، اشتهر بسخريته وسرعة بديهته، وكان يمزج بين قريحته وظرافته ليقدم من خلالهما جواباً سريعاً عن كل سؤال؛ ولكن ليس أي جواب... كان يقدم أجوبته مغلّفةً دوماً بالنكتة المبتكرة...

إن أثقل شيء على السمع هو الحديث المعاد، لكن مع عبد الوهاب قطرميز كان الأمر دائماً مختلفاً، ذلك أنه كان يملك بديهة تمكّنه دوماً من الابتكار في المضمون الساخر أو التجديد في الأسلوب الضاحك.. سنوات عديدة لم يكرر حكاية واحدة، وإذا حصل فإنه يعيدها بأسلوب يجعل المستمع راغباً دوماً بتكرار الاستماع إلى الطرفة نفسها، لأن هذه الطرفة يصبُّها دوماً الظريف عبدو قطرميز في قالب متميز جديد يُكسبها بهجة جديدة، وهذه- لعمري- ميزة فريدة قلّ من يمتلكها.

ومن المعروف عن عبدو قطرميز أنه كان كريماً جداً حتى إنه بدد ثروة كبيرة ورثها عن أبيه.

وقد دخل مرة مع زوجته إلى مطبخ أحد الأصدقاء، فرأى عدة قطرميزات على رفوف المطبخ وفي السقيفة، فقال لها: انظري كم أن عائلتي كبيرة، إن أفراد عائلتنا منتشرون في كل مكان.

في معهد اللغة الألمانية

انتسب المرحوم عبده قطرميز إلى معهد اللغة الألمانية، وكانت زوجته ألمانية، وذات مرة قدمت الأستاذة الألمانية محاضرة سريعة، وبما أن عبد الوهاب قطرميز كان متزوجاً من فتاة ألمانية فقد ظن الطلاب أنه هو الوحيد الذي يفهم المحاضرة بشكل جيد، فسألوه عن فحواها، فقال: كانت الآنسة تتحدث عن جمال الطبيعة.

ووصفت لنا فوائد التأمل لهذا الكون الجميل، ثم قالت إن من الأفضل لنا في هذا الطقس الممتع أن نخرج في نزهة وننطلق إلى الطبيعة لنروّح عن أنفسنا، وبالتالي فقد قررت المدرّسة أننا يجب أن نكون هنا غداً في الساعة التاسعة صباحاً، ومعنا كل لوازم الرحلة.

والواقع أن محاضرة الأستاذة لم تكن كذلك، فقد تحدثت عن ضرورة الالتزام بواجبات الدراسة ومراعاة قواعد الانضباط في السلوك، والتقيد بمواعيد دفع الأقساط... لكن عبد الوهاب قطرميز أراد أن يوقع الطلاب في مقلب ضاحك.

وفي اليوم التالي جاء الجميع مستعدين للرحلة حاملين أمتعتهم ومبتسمين ترقباً لمتعة النزهة، في حين جاء هو يضحك بسخرية من وجودهم، فلما تعجبوا من سخريته صارحهم وأعلمهم بالفحوى الحقيقية لمحاضرة أمس، فاغتاظوا منه بشدة، وكادوا أن يهاجموه ليثأروا منه، وما أنقذه منهم إلا أنه أخذ يلوّح لهم ببطاقات لرحلة القطار الذي سيقلهم إلى مصيف الزبداني في رحلة ممتعة وعلى حسابه الشخصي.

هكذا كانت حياته... دعابة ومرح وكرم... لا يفكر بالغد، ولا يلوي على شيء، ولعله لو كانت حياته منتظمة ومستقرة لغدا نادرة عصره وراوية زمانه، لكنه من المؤكد أنه قد عاش حياته سعيداً لأن ظرافته جعلته يتمكن من تحرير ألمه المكبوت.